فتنة ابن صياد وأخباره

روى البخاري في أخبار ابن صياد ما نصه:

«حدثنا عبد الله أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أنّ ابن عمر ﷺ أخبره أن عمر انطلق مع النبي ﷺ في رهط قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب، ثم أطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد الحلم فلم يشعر حتى ضرب النبي ﷺ بيده ثم قال لابن صياد: **«تشهد أني رسول الله»** فنظر إليه ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأميين، فقال ابن صياد للنبي ﷺ: أتشهد أني رسول الله؟ فرفضه وقال: آمنت بالله وبرسله، فقال له: ماذا ترى؟ قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب فقال النبي ﷺ: **«خلط عليك الأمر»** ثم قال له النبي ﷺ: **«إني قد خبأت لك خبيئاً»** فقال ابن صياد: هو ألدخ فقال: اخسأ فلن تعدو قدرك، فقال عمر ﷺ: دعني يا رسول الله أضرب عنقه فقال النبي ﷺ: **«إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير لكفي قتله»**. وقال سالم سمعت ابن عمر ﷺ يقول: انطلق بعد ذلك رسول الله ﷺ وأبيّ بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابن صياد، فرآه النبي ﷺ وهو مضطجع يعني في قطيفة له فيها رمزة أو زمرة، فرأت أم ابن صياد رسول الله ﷺ وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد: يا صاف ـ وهو اسم ابن صياد ـ هذا محمد ﷺ فثار ابن صياد، فقال النبي ﷺ: **لو تركته بين**. وقال شعيب في حديثه فرضه رمرمة أو زمزمة وقال عقيل: رمرمة وقال معمر: رمزة»[1].

---

(1) صحيح البخاري ص454.

وروى مسلم: «حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ـ وَاللَّفظُ لِعُثْمَان ـ قالَ إِسْحٰق: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِل عَنْ عَبْد اللهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ. فَمَرَرْنَا بِصِبْيَانٍ فِيهِمُ ابْنُ صَيَّادٍ. فَفَرَّ الصِّبْيَانُ وَجَلَسَ ابْنُ صَيَّادٍ. فَكَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَرِهَ ذَلِكَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِي ﷺ: **«تَرِبَتْ يَدَاكَ. أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟»** فَقَالَ: لَا. بَلْ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ذَرْنِي يَا رَسُولَ اللهِ حَتَّىٰ أَقْتُلَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنْ يَكُنِ الَّذِي تَرَىٰ، فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ»**.

وقال: «حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَإِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو كُرَيْبٍ ـ وَاللَّفْظُ لأَبِي كُرَيْبٍ ـ قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا. وَقَالَ الآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ.

قَالَ: كُنَّا نَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ. فَمَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً»** فَقَالَ: دُخٌّ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«اخْسَأْ. فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ» فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ دَعْنِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«دَعْهُ. فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي تَخَافُ، لَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ»**.

وقال: «حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: لَقِيَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟»** فَقَالَ هُو: أَتَشْهدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«آمَنْتُ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ. مَا تَرَىٰ؟»** قَالَ: أَرَىٰ عَرْشاً عَلَىٰ الْمَاءِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«تَرَىٰ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَىٰ الْبَحْرِ. وَمَا تَرَىٰ؟»** قَالَ: أَرَىٰ صَادِقاً وَكَاذِباً أَوْ كَاذِبَيْنِ وَصَادِقاً. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لُبِسَ عَلَيْهِ، دَعُوهُ»**.

حدّثنا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله.

قَالَ: لَقِيَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ ابْنَ صَائِدٍ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. وَابْنُ صَائِدٍ مَعَ الْغِلْمَانِ. فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الْجُرَيْرِيِّ.

حدّثني عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَىٰ. حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ صَائِدٍ إِلَىٰ مَكَّةَ. فَقَالَ لِي: أَمَا قَدْ لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ. يَزْعُمُونَ أَنِّي الدَّجَّالُ. أَلَسْتَ سَمِعْتَ رسول الله ﷺ يقول: **«لَا يُولَدُ لَهُ»** قَالَ: قُلْتُ: بَلَىٰ. قَالَ: فَقَدْ وُلِدَ لِي. أَوَ لَيْسَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ولَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ وقد ولد لي» قُلْتُ: بَلَىٰ. قَالَ: فَقَدْ وُلِدْتُ بِالْمَدِينَةِ. وَهَا أَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ وقد أسلمت. قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي فِي آخِرِ قَوْلِهِ: أَمَا، وَاللهِ، إِنِّي لأَعْلَمُ مَوْلِدَهُ، وَمَكَانَهُ وَأَيْنَ هُوَ. قَالَ: فَلَبَسَنِي».

حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ. قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

قَالَ: قال لِي ابْنُ صَائِدٍ، وَأَخَذَتْنِي مِنْهُ ذَمَامَةٌ: هَذَا عَذَرْتُ النَّاسَ. مَالِي وَلَكُمْ؟ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ أَلَمْ يَقُلْ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: **«إِنَّهُ يَهُودِيٌّ»** وَقَدْ أَسْلَمْتُ. قَالَ: **«وَلَا يُولَدُ لَهُ»** وَقَدْ وُلِدَ لِي. وَقَالَ: **«إِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ مَكَّةَ»** وَقَدْ حَجَجْتُ. قَالَ فَمَا زَالَ حَتَّىٰ كَادَ أَنْ يَأْخُذَ فِيَّ قَوْلُهُ. قَالَ؛ فَقَالَ لَهُ: أَمَا وَاللهِ، إِنِّي لَأَعْلَمُ الآنَ حَيْثُ هُوَ. وَأَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ. قَالَ: وَقِيلَ لَهُ: أَيَسُرُّكَ أَنَّكَ ذَاكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ فَقَالَ: لَوْ عُرِضَ عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ.

حدّثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيَ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا بِشْرٌ يَعْنِي ابْنَ مُفَضَّلٍ عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ

عَنْ أَبِي نَضْرَة عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لابْنِ صَائِدٍ: «**مَا تُرْبَة الجَنَّة**»؟ قَالَ: دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ، مِسْكٌ يَا أَبَا القَاسِمِ قَالَ: «**صَدَقْتَ**»

حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى. حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ أَخْبَرَنِي الجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: خَرَجْنَا حُجَّاجاً أَوْ عُمَّاراً وَمَعَنَا ابْنُ صَائِدٍ. قَالَ: فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً. فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيتُ أَنَا وَهُوَ. فَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ وَحْشَةً شَدِيدَةً مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ. قَالَ: وَجَاءَ بِمَتَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَتَاعِي. فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ. فَلَوْ وَضَعْتَهُ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ. قَالَ: فَفَعَلَ. قَالَ: فَرُفِعَتْ لَنَا غَنَمٌ. فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِعُسَ. فَقَالَ: اشْرَبْ أَبَا سَعِيدٍ فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ وَاللَّبَنُ حَارٌّ. مَا بِي إِلَّا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ عَنْ يَدِهِ ـ أَوْ قَالَ آخُذَ عَنْ يَدِهِ ـ فَقَالَ: أَبَا سَعِيدٍ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آخُذَ حَبْلاً فَأُعَلِّقَهُ بِشَجَرَةٍ ثُمَّ أَخْتَنِقَ مِمَّا يَقُولُ لِيَ النَّاسُ، يَا أَبَا سَعِيدٍ مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ، مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلَسْتَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ: «هُوَ كَافِرٌ» وأنا مسلم؟ أوليس قد قال رسول الله ﷺ: «**هو عقيم لا يولد له**» وَقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ؟ أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ**» وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ؟ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: حَتَّىٰ كِدْتُ أَنْ أَعْذِرَهُ. ثُمَّ قَالَ: أَمَا، وَاللهِ، إِنِّي لأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ مَوْلِدَهُ وَأَيْنَ هُوَ الآنَ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: تَبّاً لَكَ. سَائِرَ الْيَوْمِ.

حدّثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ التُّجِيبِيُّ. أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ انْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ حَتَّىٰ وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ. وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ الْحُلُمَ. فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّىٰ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ. ثُمَّ قَالَ

رَسُولُ اللهِ ﷺ لابْنِ صَيَّادٍ: «**أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟**» فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ. فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِرَسُولِ الله ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ فَرَفَضَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «**آمَنْتُ بِالله وَبِرُسُلِهِ**». ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَاذَا تَرَىٰ؟**» قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ**». ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً**» فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: «هُوَ الدُّخُّ» فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اخْسَأْ. فَلَنْ تَعْدُو قَدْرَكَ**» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: ذَرْنِي. يَا رَسُولَ اللهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ**».

حَدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَاشُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: رَأَيْتُ جَابِراً بْنَ عَبْدِ اللهِ يَحْلِفُ بِاللهِ أَنَّ ابْنَ صَائِدٍ الدَّجَّالُ. فَقُلْتُ: أَتَحْلِفُ بِاللهِ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَىٰ ذٰلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ. فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ.

وَقَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذٰلِكَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الأَنْصَارِيُّ إِلَى النَّخْلِ التِّي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ. حَتَّىٰ إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّخْلَ، طَفِقَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ. وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِن ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئاً، قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ. فَرَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُو مُضْطَجِعٌ عَلَىٰ فِرَاشٍ فِي قَطِيفَةٍ، لَهُ فِيهَا زَمْزَمَةٌ. فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ. فَقَالَتْ لابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافِ ـ وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ ـ هَذَا مُحَمَّدٌ. فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ**».

قَالَ سَالِمٌ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَىٰ عَلَىٰ اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ. ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: «**إِنِّي لأُنْذِرُكُمُوهُ. مَا مِنْ نَبِيَ إِلَّا**

وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ. لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ. وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ. تَعَلَّمُوا أَنَّهُ أَعْوَرُ. وَأَنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَيْسَ بِأَعْوَرَ». قَالَ ابْنَ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ حَذَّرَ النَّاسَ الدَّجَّالَ: «إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَينَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ. يَقْرَؤُهُ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ. أَوْ يَقْرَؤُهُ كُل مُؤمِنٍ» وَقَالَ: **«تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَىٰ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ عزَّ وجلَّ حَتَّى يَمُوتَ»**.

حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيَ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ. حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْن عُمَرَ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِهِ. فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ. حَتَّىٰ وَجَدَ ابْنَ صَيَّادٍ غُلَاماً قَدْ نَاهَزَ الحُلُمَ. يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مُعَاوِيَةَ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ إِلَىٰ مُنْتَهَىٰ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ. وَفِي الحَدِيثِ عَنْ يَعْقُوبَ، قَالَ: قَالَ أُبَيٌّ يَعْنِي قَوْلِهِ: لَوْ تَرَكَتْهُ بَيِّنَ قَالَ: لَوْ تَرَكَتْهُ أُمُّهُ، بَيَّنَ أَمْرَهُ.

وحدّثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَسَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ. جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

أَنَّ رَسُولَ الله مَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ في نَفَرٍ مَنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ. وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ وَهُوَ غُلَامٌ. بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ يُونُسَ وَصَالِحٍ. غَيْرَ أَنَّ عَبْدَ بْنَ حُمَيْدٍ لَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ فِي انْطِلَاقِ النَّبِيِّ مَعَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ إِلَى النَّخْلِ.

حدّثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ. حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ سكك المَدِينَةِ. فَقَالَ لَهُ قَوْلاً أَغْضَبَهُ. فَانْتَفَخَ حَتَّىٰ مَلأَ السِّكَّةَ. فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَىٰ حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا.

فَقَالتْ لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ مَا أَرَدْتَ مِنِ ابْنِ صَائِدٍ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا**».

حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ يَعْنِي ابْنَ حَسَنِ بْنِ يَسَارٍ. عن ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ نَافِعٌ يَقُولُ: ابْنُ صَيَّادٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ. لَقِيتُهُ مَرَّتَيْنِ. قَالَ فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ: هَلْ تَحَدَّثُونَ أَنَّهُ هُوَ؟ قَالَ: لَا. وَاللهِ قَالَ قُلْتُ: كَذَبْتَنِي. وَاللهِ لَقَدْ أَخْبَرَنِي بَعْضُكُمْ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ حَتَّىٰ يَكُونَ أَكْثَرَكُمْ مَالاً وَوَلَداً. فَلذٰلِكَ هُوَ زَعَمُوا اليَوْمَ. قَالَ فَتَحَدَّثْنَا ثمَّ فَارَقْتُهُ قَالَ: فَلَقِيتُهُ لَقْيَةً أُخْرَى وَقَدْ نَفَرَتْ عَيْنُهُ. قَالَ: قُلْتُ: مَتَىٰ فَعَلَتْ عَيْنُكَ مَا أَرَىٰ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي. قَالَ: قُلْتُ: لَا تَدْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ؟ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللهُ خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ هَذِهِ. قَالَ: فَنَخَرَ كَأَشَدِّ نَخِيرِ حِمَارٍ سَمِعْتُ. قَالَ: فَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنِّي ضَرَبْتُهُ بِعَصاً كَانَتْ مَعِي حَتَّى تَكَسَّرَتْ. وَأَمَّا أَنَا، فَوَاللهِ فمَا شَعَرْتُ.

قَالَ: وَجَاءَ حَتَّىٰ دَخَلَ علىٰ أُمِّ المُؤْمِنِينَ فَحَدَّثَهَا فَقَالَتْ: مَا تُرِيدُ إِلَيْهِ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ قَالَ: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا يَبْعَثُهُ على النَّاسِ غَضَبٌ يَغْضَبُهُ**»[1].

حول الأحاديث:

تشير الأحاديث الواردة في ابن صياد إلى أنه هو الدجال، ويفهم مما روي في جملة الأحاديث أنه كان يهودياً، وأن الرسول ﷺ قد شك في أمره، ولعل هذا قبل أن يوحى إليه بصفة الدجال ثم أوحي إليه بأوصافه وعلاماته كما أوحي للأنبياء قبله فأضرب عن ذكره. وقد حدث من وراء هذا افتتان للناس بسبب ابن صياد؛ فبعض الصحابة كانوا يحلفون أنه الدجال بالرغم من أن ابن صياد كان من سكان المدينة وليس الدجال بقادر على دخول المدينة. وابن صياد كما خبره الرسول ﷺ قد مارس أصناف الكهانة وضروب السحر

(1) صحيح مسلم 8/ 189 ـ 194.

حتى انتفخ مرة في غضبه على هذه الشاكلة. ويستنبط أن للرجل أن يقول للآخر: اخسأ كما قال الرسول ﷺ لابن صياد الذي كانت أمه تدعوه: (صافِ)، وهذا القول في الزجر جائز إذا تجاوز الإنسان الحد والمقدار. وفي بعض الأحاديث دلالة على أن للإمام أن يتحسس الأخبار طالباً البحث عن الناس والأشخاص وسؤالهم والاستفسار منهم عن أحوالهم، والاستفصال للحق، كما في الأحاديث دلالة غير مباشرة على أن الرجعة غير جائزة في الحياة الدنيا لمن مات إذا إن ابن صياد قد مات، وفي روايات أخرى أنه قد شُهد عليه بالموت تماماً كما سيأتي.

قول للخطابي في ابن صياد:

قال الخطابي: «وقد اختلف الناس في ابن صياد اختلافاً شديداً، وأشكل أمره حتى قيل فيه كل قول. وقد يسأل عن هذا فيقال: كيف يقارُّ رسول الله ﷺ رجلاً يدعي النبوة كاذباً ويتركه بالمدينة يساكنه في داره ويجاوره فيها؟ وما معنى ذلك؟ وما وجه امتحانه إياه بما خبأه له من آية الدخَان. وقوله بعد ذلك: «**اخسَ فلن تَعْدُو قَدْرَكَ**»؟

والذي عندي أن هذه القصة إنما جرت معه أيام مهادنة رسول الله ﷺ لليهود وحلفاءهم؛ وذلك أنه بعد مَقْدَمه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاباً صالحهم فيه على ألا يُهَاجوا وأن يُتْركوا على أمرهم، وكان ابن صياد منهم أو دخيلاً في جملتهم. وكان يبلغ رسول الله ﷺ خبره وما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الغَيْب، فامتحنه بذلك ﷺ ليروز به أمره ويَخْبُرَ شأنه. فلما كلمه علم أنه مُبْطِلٌ وأنه من جملة السحرة أو الكهنة أوممن يأتيه رَئِيٌّ من الجن (تابعٌ من الجن) أو ليتعاهده شيطان، فيلقي على لسانه بعض ما يتكلم به. فلما سمع منه قوله: الدُّخّ، زَبَرَهُ (زَجَرَه) فَقال: «**اخس فلن تعدو قدرك**» يريد أن ذلك شيء اطلع عليه الشيطان فألقاه إليه وأجراه على لسانه، وليس ذلك من قِبَلِ الوحي السماوي إذ لم يكن له قدر الأنبياء الذين علموا الغيب ولا درجة

الأولياء الذين علموا الغيب ولا درجة الأولياء الذين يُلْهَمون العلم فيصيبون بنور قلوبهم. وإنما كانت له تارات يصيب في بعضها ويخطئ في بعض، وذلك معنى قوله: يأتيني صادق وكاذب، فقال له عند ذلك: «**قد خلط عليك**.

والجملةُ أنه كان فتنة قد امتحن الله به عباده المؤمنين لِيَهْلِكَ من هَلَكَ عن بينة ويحيى مَنْ حَيَّ على بينة. وقد امتحن قوم موسى عليه السلام في زمانه بالعجل فافتتن به قومٌ وهلكوا ونجا مَنْ هداه الله وعَصَمَهُ منهم. وقد اختلفت الروايات في أمره وما كان من شأنه بعد كبره، فروي أنه قد تاب عن ذلك القول، ثم إنه مات بالمدينة وإنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم: «**اشهدوا**». وروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: «شتمتُ ابن صياد فقال: ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول: **لا يدخل الدجال مكةَ، وقد حججتُ معك؟** وقال: **لا يولد له، وقد وُلد لي**» وكان ابن عمر وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما فيما روي عنهما يحلفان أن ابن صياد هو الدجال لا يشكان فيه، فقيل لجابر: إنه أسلم، فقال: وإن أسلم، فقيل له: إنه دخل مكة وكان بالمدينة قال: وإن دخل وقد روي عن جابر أنه قال: «فقدنا ابن صياد يوم الحرة» قلت: وهذا خلاف رواية من روى أنه مات بالمدينة. والله أعلم»[1] وسيرد إن شاء الله قول الحافظ ابن حجر في مسألة الدجال في موضعه إن شاء الله.

(1) معالم السنن للخطابي 4/ 349، 350. وسيأتي مزيد كلام لابن حجر في كلامنا على الدجال.